

كورة بين النهرين

في العصور الإسلامية دراسة في معالمها العمرانية

د. يوسف جرجيس الطوني (*)

١- المقدمة

تقع كورة بين النهرين، بين بقعاء الموصل ونصيبين. ولم يذكرها أصحاب المصادر البلدانية، التي أشارت إلى أعمال الموصل، ورسايتها، فيما يتعلق بالعصور الإسلامية الأولى. مثل ابن خرداذبة^(١)، وقدامة ابن جعفر^(٢)، وابن الفقيه الهمداني^(٣) وأبو زكريا الأزدي^(٤) والبكري^(٥) وياقوت الحموي^(٦). كما إن ابن حوقل النصيبي، الذي ذكر تفاصيل وافية عن أعمال الموصل ورسايتها^(٧)،

(*) مركز دراسات الموصل.

- (١) المسالك والممالك، تحقيق دي غوية، ليدن، ١٨٨٩، ص ٩٤.
- (٢) الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٨١، ص ١٧٥.
- (٣) مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ، ص ١٢٩.
- (٤) تاريخ الموصل، تحقيق د. علي حبيبة، القاهرة، ١٩٦٧، ٣٢/٢ - ٣٣.
- (٥) معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا القاهرة ١٩٥١، ٤/ ١٢٧٨.
- (٦) معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٥، مادة الموصل، ٥/ ٢٢٣. والنص الذي ذكره ياقوت
- (٧) صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩، ص ١٩٤ - ٢٠٠.

فضلا عن أرباع نصيبين ورساتيقيها، مثل دارا، وطور عبيدين وابنين^(٨) فإنه لم يذكر أي شيء يتعلق بكورة بين النهريين، باستثناء ما ذكره عن بلدة أذرمة، وهي أحد بلدان هذه الكورة، حيث قال عنها (وكانت مدينة مليحة، كثيرة الغلات، ومنها إلى نصيبين تسعة فراسخ)^(٩).

وذكر أحد الباحثين المحدثين، كورة باسم باجريق، قال إنها تقع (بين كورة البقعاء ونصيبين)^(١٠)، واستند في ذلك، إلى ما جاء في معجم البلدان، في مادة باجريق، حيث جاء فيها: (باجريق قرية من قرى بين النهريين، كورة بين البقعاء ونصيبين)^(١١) وقد قصد ياقوت في هذا النص كورة بين النهريين، وليس باجريق التي كانت واحدة من قرى بين النهريين، فضلا عن ذلك، فإن ياقوت الحموي، كان من البلدانيين القلائل، الذين أشاروا إلى هذه الكورة، في مواد بلدانية عديدة، ضمن نطاق تلك الكورة. فقال في مادة أذرمة: (وأذرمة اليوم من أعمال الموصل، من كورة تعرف بين النهريين، بين كورة البقعاء ونصيبين)^(١٢) وقال في مادة غرسة (قرية ... من كورة بين النهريين، بين الموصل ونصيبين)^(١٣) كما قال في مادة الجديدة: (اسم قلعة، في كورة بين النهريين)^(١٤).

(٨) صورة الأرض، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٩) صورة الأرض، ص ١٩٩.

(١٠) عبد الماجود أحمد السلطان، الموصل في العندين الراشدي والاموي، الموصل، ١٩٨٥، ص ١٤٤.

(١١) معجم البلدان، مادة باجريق، ٣١٣/١.

(١٢) معجم البلدان، مادة أذرمة، ١٣١/١.

(١٣) معجم البلدان، مادة غرسة، ١٩٣/٤.

(١٤) معجم البلدان، مادة الجديدة، ١١٥/٢.

هكذا فان كورة بين النهرين، التي لم يرد ذكرها في المصادر البلدانية، خلال العصور الإسلامية الأولى، لأنها كانت في تلك الحقب التاريخية، تقع ضمن ما كان يسمى في تلك الحقب، باسم كورة باعربايا^(١٥)، وان تسمية بين النهرين، قد جاءت في وقت متأخر بعد أن أخذ يطلق على النواحي القريبة من الموصل، تسمية بقعاء الموصل^(١٦) بينما أخذ يطلق على النواحي القريبة من نصيبين، تسمية كورة بين النهرين^(١٧).

٢- نطاق الكورة

تقع كورة بين النهرين في الوقت الحاضر، في الزاوية الشمالية الشرقية من سورية، وقد سميت بهذا الاسم لأنها كانت تقع بين بعض روافد نهر الخابور السوري^(١٨)، وبعبارة أخرى، إنها كانت تقع بين نهر سريرا^(١٩)، ونهر الهرماس^(٢٠)، حيث ينبعان من منطقة طور عبيدين، في جنوب تركية^(٢١)، شمال شرق بلدة نصيبين التركية، مقابل مدينة القامشلي السورية، التي كانت تقع على خط قطار الشرق السريع^(٢٢).

(١٥) عن باعربايا ينظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٧.

(١٦) معجم البلدان، مادة البقعاء، ٤٧٢/١.

(١٧) معجم البلدان، مادة باجريق، ٣١٣/١، مادة انزمة، ١٣١/١.

(١٨) معجم البلدان، مادة الخابور، ٣٣٤/٢.

(١٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٧.

(٢٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة الهرماس، ٣٩٩/٥.

(٢١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة طور عبيدين، ٤٨/٤.

(٢٢) احمد سومة، ري سامراء، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٩، ٥١٨/٢.

وفيما يتعلق بنهر الهرماس، الذي يسمى في الوقت الحاضر، باسم نهر جججغ، فقد أثنار إليه ياقوت الحموي، بقوله : (وهو نهر نصيبين، مخرجة من عين بينها وبين نصيبين، ستة فراسخ ... وفاضل مائها يصب إلى الخابور)^(٢٣). أما نهر سريا، فيطلق عليه في الوقت الحاضر، اسم واد الرد، وهو يأخذ مياهه، من عدة عيون وأودية، كانت تقع عليها، أو بالقرب منها، قرى وبلدات مثل : برقيد، وباشزى، واذرمة، والمؤنسة، وغيرها^(٢٤). وأهم هذه الأودية، وادي الرملة، ووادي خنزير، ووادي دميم قبو، و وادي العباس، ويلتقي نهر سريا (وادي الرد) بنهر الهرماس (جججغ)، عند قرية تل براك، ثم يلتقي نهر جججغ بالخابور، عند مدينة الحسكة السورية^(٢٥).

وإذا أردنا أن نبحث، عن امتداد كورة بين النهرين، فانه يتعين علينا، متابعة كور الموصل الواقعة على الطريق بين الموصل ونصيبين، حيث كانت كورة الفرج، تأتي في مقدمة تلك الكور وكانت تمتد من محطة قوافل انشولعية، حتى محطة مرق^(٢٦)، ثم تبدأ بعدها كورة بقعاء الموصل، التي كانت تمتد مسافة مرحلتين بريديتين، وكانت تبدأ من باعيناثا (تل العوينات) وتنتهي قبل بلدة اذرمة بفرسخ واحد^(٢٧)، حيث تبدأ بعدها كورة بين النهرين، التي كانت تمتد من نهر سريا، وتنتهي عند مشارف بلدة نصيبين، وذكر ابن حوقل، انه بين اذرمة

(٢٣) معجم البلدان، مادة لهرماس، ٣٩٩/٥.

(٢٤) ينظر ياقوت الحوي، معجم البلدان، المواد : برقيد، باشزى، اذرمة، المؤنسة.

(٢٥) احمد سوسة، ري سامراء، ٢/٥٢٠-٥٢١.

(٢٦) ينظر د. يوسف جرجيس، كورة الفرج في العصور الإسلامية، بحث مقبول منشور للنشر في مجلة للتاريخ والآثار العراقية.

(٢٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٩٧.

ونصيبين، تسعة فراسخ^(٢٨)، وعليه فإن كورة بين النهرين، كانت تمتد مسافة عشرة فراسخ، أي حوالي ٦٠ كم.

إن وقوع كورة بين النهرين، بالقرب من بلدة نصيبين، قد جعل بعض المؤرخين، بعدها من أعمال نصيبين، في بعض حقب التاريخ^(٢٩). وفي حقب أخرى، كانت تلحق مباشرة، بأعمال الموصل، فضلا عن ذلك فإن نصيبين، كانت تعد هي الأخرى، جزءا من ولاية الموصل في حقب العصور الإسلامية الأولى، وجزءا من إمارة الموصل في الحقب اللاحقة.

إن متابعة ياقوت الحموي، في بعض المواد البلدانية والتي لها علاقة بكورة بين النهرين، تشير بجلاء إلى إلحاق تلك القرى والبلدان بأعمال الموصل، ومن أمثلة ذلك ما قاله ياقوت، في مادة انرمة، حيث جاء فيها: (واثرمة اليوم، من أعمال الموصل، من كورة بين النهرين، بين كورة البقعاء ونصيبين)^(٣٠) كما أشار إلى ذلك، في مادة الجديدة، بقوله: (اسم قلعة في كورة بين النهرين، التي بين نصيبين والموصل، وأكثر ما تكون لصاحب الموصل غالبا)^(٣١). وذكر ابن خلكان، أنه في عام ٦٠٠ هـ/١٢٠٤م جرت حرب بين جيوش الملك الأشرف الأيوبي، صاحب الشام والجزيرة، وجيوش نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل، وذلك (بموضع يقال له بين النهرين من أعمال الموصل، وهي وقعة مشهورة)^(٣٢). ويستدل من النصوص السابقة، إن المنطقة التي كانت تقع بين البقعاء ونصيبين

(٢٨) صورة الأرض، ص ١٩٩.

(٢٩) معجم البلدان، مادة لدرمة، ١٣١/١.

(٣٠) معجم البلدان، مادة لدرمة، ١٣١/١.

(٣١) معجم البلدان، مادة للجديدة، ١١٥/١.

(٣٢) وفيات الاعيان، تحقيق إحصان عباس، بيروت دار صادر، ٧٤٩/٥.

كانت ضمن أعمال الموصل، سواء كان ذلك في العصور الإسلامية المتقدمة، أم في العصور الإسلامية اللاحقة.

٣- قرى وبلدان الكورة على طريق الموصل - نصيبين

عدّ طريق الموصل - نصيبين، أحد الطرق الرئيسية التي ربطت مدينة الموصل ببلاد الشام وجنوب الأناضول عبر بلدة نصيبين، وقد قامت على هذا الطريق محطات رئيسة للقوافل، مثل بلد وباعيناثا وبرقعيد، واذرمة، وتل الفراشة، وازدهرت هذه المحطات، خلال العصور الإسلامية الأولى: ثم ما لبث أن انحرف هذا الطريق قليلاً نحو الجنوب والغرب وأخذ يمر بمحطات أخرى، مثل الدولعية وعين الرصد، ومرق وجدال، وباشزى، والمؤنسة والكلاي^(٣٣).

كانت مسافة هذا الطريق حوالي ٣٤ فرسخاً، أي ٢٠٠ كم تقريباً، وهذه المسافة تقطعها القوافل في حدود ستة أيام^(٣٤)، وكان هذا الطريق، يمر بمناطق كورة الفرّج، وبقعاء الموصل، ثم كورة بين النهرين، قبل أن تصل إلى مدينة نصيبين^(٣٥)، وكانت كورة الفرّج، تمتد من الدولعية إلى باعيناثا وجدال، أما بقعاء الموصل فكانت تمتد مسافة مرحلتين بريديتين، أي من باعيناثا وجدال، إلى برقعيد وباشزى، ثم إلى ما دون اذرمة بفرسخ واحد، حيث تبدأ بعد ذلك كورة بين النهرين،

(٣٣) للتفاصيل ينظر: د. يوسف جرجيس، بقعاء الموصل في العصور الإسلامية، بحث مقبول للنشر في مجلة آداب الرافدين لسنة ٢٠٠٢.

(٣٤) ينظر: يوسف جرجيس، محطات القوافل التجارية بين الموصل ونصيبين في العصور الإسلامية، (بحث مشترك) ضمن ندوة الأسواق في الموصل والتي نظمها مركز دراسات الموصل، بتاريخ ١٣/١٠/١٩٩٩، ص ٣-٥ وهو منشور أيضاً في مجلة المجتمع العلمي العراقي العدد الأخير.

(٣٥) ينظر: د. يوسف جرجيس، محطات القوافل التجارية، ص ٥.

ويمر الطريق بمحطات، اذرمة وتل الفرائشة، فيما يتعلق بالعصور الإسلامية الأولى، أما في حقب الزنكيين فكانت الكلاي أو المؤسسة آخر محطة على هذا الطريق^(٣٦). وهذا يعني أن محطة اذرمة، وهي أول محطة فيما يتعلق بكور بين النهرين، وقد بقيت هذه المحطة نشطة، خلال العصور الإسلامية المختلفة. أما الثانية أو المحطة الأخيرة من هذا الطريق، فقد تعرضت للتغيير في العصور الإسلامية المتأخرة، وأهم البلدان والقرى الواقعة على هذا الطريق فهي:

أ- اذرمة

كانت واحدة من أهم المدن الرئيسية في كورة بين النهرين، في العصور الإسلامية الأولى. ذكرها البلاذري بقوله: (اذرمة من ديار ربيعة، قرية قديمة، فأخذها الحسن بن عمرو بن الخطاب التغابي من صاحبها وبنى قصراً وحصنها)^(٣٧). وكانت تأتي بعد محطة برقعيد وباشزى، حيث تبعد عنهما ستة فراسخ، وقد أفاض ياقوت الحموي في الحديث عنها. فنقل ما ذكره عنها السرخسي^(٣٨) سنة ٢٧١هـ / ٨٤٤م بقوله: (قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف في كتاب له ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خماروية بن أحمد الطولوني)، وكان السرخسي في خدمته، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه، في

(٣٦) ابن جبير، رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر، ١٩٨٠، ص ٢١٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة المؤسسة، ٢٢٨/٥.

(٣٧) فتوح البلدان، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، لجنة البيان العربي، ٢١٣/١.

(٣٨) كان معلماً للخليفة المعتضد، ثم ناداه واختص به، إلا أنه قتله فيما بعد واشتهر بكثرة تصانيفه، والتي منها المسالك والممالك، والذي ضمن جزء منه ياقوت الحموي في معجمه ينظر عنه: ابن النديم، الفهرست، تحقيق رضا تجدد طهران، ص ٣٢٠.

مضيه وعوده فقال (يعني المعتضد، من برقعيد إلى اذمة وبين المنزلين خمسة فراسخ، وفي اذمة نهر يشقها، وينفذ إلى آخرها، وإلى صحرائها، يأخذ من عين على رأس فرسخين منها، وعليه في وسط المدينة، قنطرة معقودة بالصخر والجص، وعليه رحى ماء، وعليها سوران، واحد دون الآخر، وفيها رحبات وسوق، قدر مائتي حانوت، ولها باب حديد، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة، ... وبينها وبين سنجار، في العرض عشرة فراسخ، انتهى قول السرخسي) (٣٩).

وقد استمرت بلدة اذمة، نشطة حتى الثلث الأخير، من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، حيث تعرضت بعدها، لهجمات البيزنطيين، مما أدى إلى تراجعها، بعد ذلك، إذ يشير ابن حوقل النصيبي إلى ذلك بقوله : (وكانت مدينة صالحة، كثيرة الغلات، وقد فتحها الروم، لما خرجوا إلى نصيبين، وأتى المنتصرة عليها، ولم يبق بها إلا نفر وصبابة ... ومنها إلى نصيبين، تسعة فراسخ) (٤٠).

وتراجعت هذه البلدة، كثيراً في أيام ياقوت الحموي، حيث قال عنها : (واذمة اليوم، قرية ليس فيها مما وصف شيء) (٤١) كما أوضح ياقوت، تبعيتها للموصل، فقال : (واذمة اليوم من أعمال الموصل، من كورة تعرف بين النهرين، بين كورة البقعاء ونصيبين، ولم تنزل هذه الكورة، من أعمال نصيبين) (٤٢).

وينسب إلى اذمة عبد الله بن محمد بن إسحاق الازرمي النصيبي وكان من العباد الصالحين، انتقل من اذمة إلى الثغور الشامية المواجهة للبيزنطيين وأقام

(٣٩) معجم البلدان، مادة اذمة، ١/ ١٣١.

(٤٠) صورة الأرض، ص ١٩٩.

(٤١) معجم البلدان، مادة لزيمة، ١/ ١٣١.

(٤٢) معجم البلدان، مادة لزيمة، ١/ ١٣١.

بأذنه حتى مات^(٤٣). وبعد أن نسبه السمعاني إلى أذمة قال: (وظني أنها من قرى أذنة، بليدة من الثغر)^(٤٤). وعقب ابن الأثير، على ما ذكره السمعاني، بقوله: (قلت فإنه الأذمي ... نسبة إلى أذمة. وهي قرية عند نصيبين)^(٤٥).

ب- تل الفراشة

كانت آخر محطة على طريق القوافل، بين الموصل ونصيبين، خلال العصور الإسلامية الأولى وممن أشار إلى ذلك، قدامة بن جعفر، حيث قال: (ومن أذمة إلى تل الفراشة، ثلاثة فراسخ. ومن تل الفراشة إلى نصيبين، أربعة فراسخ)^(٤٦). ويبدو أن القوافل، لم تعد تمر بهذه المحطة، بعد نهاية القرن الثالث الهجري حيث حلت محلها، محطة المؤنسة، ومما يدعم ذلك، أن المقدسي البشاري، لا يذكرها عند اشارته لمحطات البريد، بين الموصل ونصيبين، وذكر بدلاً منها المؤنسة، حيث قال: (ومن أذمة إلى المؤنسة مرحلة، ثم إلى نصيبين مرحلة)^(٤٧).

٤- قلاع وقرى أخرى

كانت هناك قلاع وقرى أخرى تقع ضمن هذه الكورة، عدا تلك التي كانت تقع على طريق القوافل بين الموصل ونصيبين إلا أنه ليس من السهولة تحديد

(٤٣) معجم البلدان، مادة أذمة، ١/١٣١.

(٤٤) الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، حيدر أباد، ١٩٦٢، ١/٧٣.

(٤٥) اللباب في تهذيب الأنساب، طبعه أوفسيت مكتبة المثنى، بغداد، ١/٣٨.

(٤٦) الخراج وصنعه الكتابة، ص ١١٢.

(٤٧) احسن التقاسيم، ليدن ١٩٠٩، ص ١٤٩.

مواضعها، لعدم وجود أدلة ونصوص تساعد على ذلك، ومن أهم هذه القرى والقلاع: اللين السميعة، الجديدة، غرسة، باجربق.

أ- اللين

كانت في مطلع القرن السابع الهجري أكبر قرية في كورة بين النهرين على حسب ما ذكره ياقوت الحموي، الذي انفرد بذكرها، ودون تحديد موضعها^(٤٨).

ب- السميعة

هي قرية الهيثم بن المعمر، وكانت تبعد اذمة، مسافة فرسخ واحد^(٤٩).

ج- الجديدة

كانت إحدى قلاع كورة بين النهرين (واكثر ما تكون، لصاحب الموصل غالباً، وهي قديمة حصينة جداً، وأعمالها متصلة بأعمال حصن كيفا، ولها قرى ومزارع، وأكثر زروعهم العذي)^(٥٠). وجعلها ابن الاثير (من بلاد الهكارية)^(٥١).

(٤٨) معجم البلدان، اللين، ٢٩/٥.

(٤٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، اذمة، ١٣١/١.

(٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٥/٢.

(٥١) الكامل في التاريخ، ٥١٢/١١.

د - غرسة

تعني تسميتها التاريخية، الحية ويبدو أنها سميت بذلك، لأنها كانت تقع على تل مرتفع، يؤدي إليها طريق ضيق، ذو منحنيات تشبه الحية. قال عنها ياقوت الحموي: (بضم الغين وسكون الراء والسين مهملة، قرية ذات كروم وأشجار ثرية كثيرة، من كورة بين النهرين، بين الموصل ونصيبين)^(٥٢).

هـ - باجربق

وهي بمعنى موضع الجرابيع، وهي من قرى بين النهرين، وقد عرفت في المصادر التاريخية، لشهرة بعض الرجال الذين انتسبوا إلى باجربق والذين استقروا في بلاد الشام، خلال القرنين السابع والثامن الهجريين.

ذكرها ياقوت الحموي، بقوله: (قرية من قرى بين النهرين، كورة بين البقعاء ونصيبين)^(٥٣) ينسب إليها عفيف الدين، أبو بكر المبارك بن تمام الباجربقي الأديب، كان من العلماء المتأدبين سمع صحيح البخاري سنة ٥٨٢هـ^(٥٤). كما نسب إليها بعض المؤرخين جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجربقي الموصلية، الإمام المفتي الزاهد، الذي اشتغل في الموصل أولاً، ثم قدم دمشق وناب في الخطابة بجامعة دمشق، كما درس في بعض مدارس دمشق مثل

(٥٢) معجم البلدان، ١٩٣/٤.

(٥٣) معجم البلدان، باجربق، ٣١٣/١.

(٥٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، تحقيق د. مصطفى جواد، ج٤، ق، ص ٥١٢.

الفتحية والدولعية، وولي قضاء غزة سنة ٦٧٩هـ وكانت وفاته في شوال سنة ٦٩٩هـ^(٥٥).

ومما يجدر ذكره، ان هناك قرية أخرى، تحمل اسم باجربق، وتقع ضمن أعمال نينوى، الواقعة في شرق الموصل، وقد ورد ذكرها، في تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي^(٥٦)، كما ذكرتها بعض المصادر التاريخية التي تعود إلى حقب العصور الإسلامية المتقدمة^(٥٧).

كما يجدر ذكره أيضا، إن أحد مؤرخي دمشق، وهو فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي ت ٧٢٦هـ/ وكان معاصرا لجمال الدين الباجربقي، وولديه، قد نسب جمال الدين هذا، إلى باجربق الواقعة في كورة نينوى، ومما أورده في ترجمة الباجربقي قوله (جمال الدين عبد الرحيم بن عمر المعروف بالباجربقي الموصلية الفقيه الشافعي، من الفضلاء الأكابر، ... ونسبته إلى قرية تعرف بباجربق، من أعمال نينوى الخراب، المضافة إلى الموصل)^(٥٨).

(٥٥) ينظر عنه : الذهبي، العبر، تحقيق د. صلاح الدين المنجد الكويت، ١٩٦٦، ٤٠٠/٥، السبكي طبقات الشافعية، تحقيق محمود محمد الطناحي، القاهرة، ١٩٦٤ - ١٩٧١، ١٩٠/٨، وكذلك يوسف جرجيس، جهود العراقيين الحضارية في الشام ومصر بين الغزوين المغولي والتيموري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ١٣٢، تتولى نشره وزارة الإعلام دار الشؤون الثقافية.

(٥٦) تاريخ الموصل، ٤٩/٢.

(٥٧) ينظر : اغناطيوس يعقوب الثالث، دقات الطيب، رحلة ١٩٦١ ص ٣٧.

Fiey, Assyrie chretienne, Byrouth Impremrie catholecuo, v.2, p.478.

(٥٨) تالي كتاب وفيات الاعيان، تحقيق جاكين سويلبة، دمشق، ١٩٧٤، ص ١٢٢.

والمعروف إن أعمال نينوى الخراب، كانت تقع في شرق الموصل، وكان نطاقها يمتد من الموصل إلى نهر الخازر ثم إلى جبل مقلوب^(٥٩)، ولا تزال باجربق الواقعة في شرق الموصل موجودة إلى اليوم، ويطلق عليها اسم باجربوعا، أو ابو جربوعه، وتقع قرب بلدة بعشيقا والى الجنوب منها^(٦٠). وكما قلنا فان أبا زكريا الأزدي، كان من القلائل الذين أشاروا إليها، إلا أن محقق الكتاب، لم يحسن ضبط النص الذي وردت فيه باجربق ولا التحقق منه، فوقع في أخطاء عديدة فيه، فنتشوه كثيرا فضلا عن ذلك فإن المحقق قد أشار في هامش النص إلى باجربق التي في كورة بين النهرين. مع إن النص كان يتعلق بشرق الموصل^(٦١).

خلاصة البحث

أشار أحد الباحثين، عند حديثه عن أعمال الموصل، في العهد الراشدي والأموي، إلى كورة باسم باجربق، معتمدا في ذلك على نص أورده ياقوت الحموي، في مادة باجربق، ويتعلق هذا النص بكور بين النهرين، في حقب

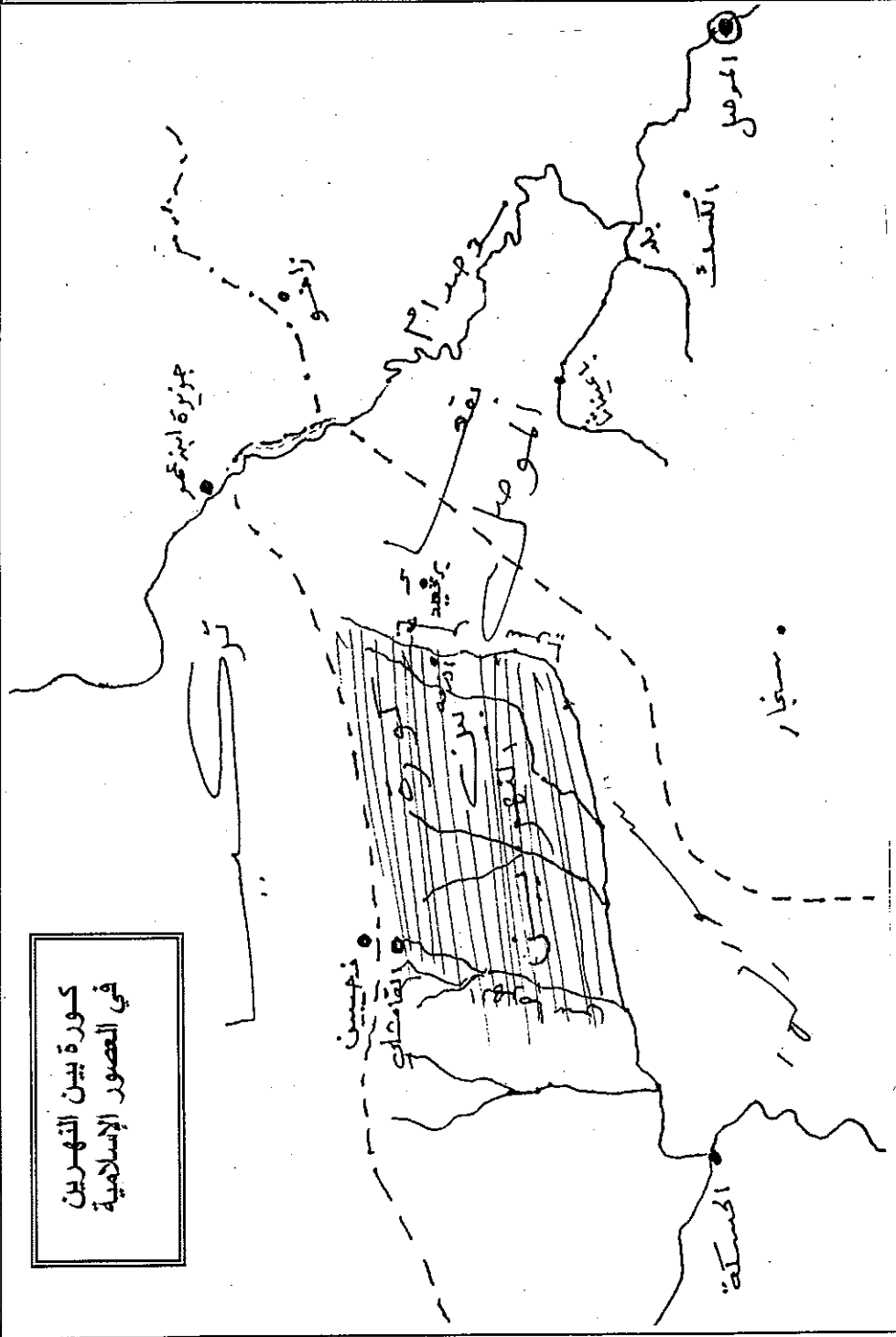
(٥٩) ينظر عن أعمال نينوى الواقعة في شرق الموصل، والواردة في معجم البلدان المواد الآتية: باخديدا، باشمنايا، باعشيقا، بافخاري، برطلي، قصر ريان لبليش، ابيان، باجبارة، باصفرا، باعزرا، بافكي، بامردي، بلاباد، ترجلي، تل خوسا، خرستاباد، صرعون خراب، قصور خيرين، الزابات، السلمية، الفضلية كرمليس.

(٦٠) اغناطيوس يعقوب الثالث، دفتات الطيب ص ٣٧

Fiey, Assyrie chretienne, p. 478.

(٦١) ضبط الأستاذ علي حبيبة النص الذي أورده الأزدي كما يأتي: (ذكر بعضهم، ان الذي قدم الموصل، ثوبان بن الحارث بن عبادة قدم من البصرة فنزل قرية يقال لها ثرثار وبحواتا والعروبة من اقليم النيبور ونزل معه مالك بن الحارث ومالك يعرف بابي الخطاب وباساطا فانما ملكوها من اهل باجربق وليست خطة لهم) تاريخ الموصل ٩٤/٢.

الزنكيين، حيث كانت باجربق إحدى قراها. وكانت هذه الكورة في العصور الإسلامية الأولى، جزءا مما كان يعرف يومذاك بكور باعربايا، التي شطرت في القرن الرابع الهجري، إلى كورتين رئيسيتين، هما كورة البقعاء وكورة بين النهرين. وعليه فإن هذه الكورة هي كورة مستحدثة، لذا لم يرد ذكرها في مصادر الحقب الإسلامية الأولى، وقد أطلق عليها هذه التسمية، لأنها كانت تقع بين رافدين من روافد نهر الخابور السوري وبالتحديد بين نهر سرىا، ونهر الهرماس، وكانت هذه الكورة تمتد مسافة ١٠ فراسخ (٦٠ كم) أي لمرحلتين بريديتين، وخلال العصور الإسلامية الأولى، كانت اذرمة من أهم قرى هذه الكورة، ثم أصبحت قرية اللين من أهم قراها في حقب الزنكيين. كما أحاط هذا البحث، بأغلب القرى والقلاع والمحطات التابعة لهذه الكورة، والتي وصلتنا من خلال المصادر التاريخية، وبذلك تم تقديم صورة واضحة عنها، معززة بمخطط يوضع المعالم العمرانية الرئيسة فيها.



صورة بين النهرين
في العصور الإسلامية

Abstract

Korat Bain-Alnahreen

During the Islamic ages

Dr. Yousif Jerjees ()*

In this paper we study a zone (kora) between the two rivers is one of the zones of Mosul During the Islamic ages. This lies between bakaa-Al Mousul and Naseeben. It was not mentioned in geographic references which indicated Mosuls zones-related to initial Islamic periods.

This is due to its location which is in a place called Baarbaia which extends two post office stations starting from seriya river (Jagjag river in syria today) and ends in hir-mas river at Naseeben's city at the syrian-Turkian broad near Kamishlie's syrian city.

This Kora covers the part of the way between mosul and Aleppo on the main station on this way was Aderma, Tal-Al farasha. It Also includes castles, will ages as Alleen, Jadedea, Alsumeea, Garsa, and Bajerbok.

(*) Mosul Studies Centrs.